سِلْسِلَةُ الْـجُهُودِ النَّاصِرِيَّةِ فِي الـرَّدِّ
عَلَىٰ الطَّائِفَةِ الْـمَنْحُوسَةِ الْوَهَّـابِيَّـةِ

الْقَـوْلُ الْـعُجَابُ

فِـي
الـرَّدِّ عَلَى مَدْحِ الصَّنْعَانِـيِّ
لِلضَّالِّ ابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ

إِعْدَادُ الشَّيْخِ
نَاصِرٍ عَبْدِ اللَّـهِ دُسُوقِـيٌّ

(الْـمُجَدِّدُ لِلتُّرَاثِ)

٢٠٢٣م


الشَّيْخُ نَاصِرٌ
الْأَزْهَرِيُّ الْأَشْعَرِيُّ
(الْمُجَدِّدُ لِلتُّرَاثِ)



صُورَةُ الشَّيْخِ نَاصِرِ (الْـمُجَدِّدُ لِلتُّرَاثِ)

مُعِدُّ هَـٰذَا الْكِتَابِ الْـمُبَارَكِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْـحَمْدُ لِلَّٰهِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ أَشْرَفِ الْـأَنْبِيَاءِ وَالْـمُرْسَلِينَ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَذُرِّيَّتِهِ الطَّاهِرِينَ الْـمُبَارَكِينَ، وَعَلَىٰ مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَـىٰ يَوْمِ الدِّينِ :

أَمَّا بَعْدُ

فَهَٰذِهِ قَصِيدَةُ مُـحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ - مِنْ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ - يَمْدَحُ بِـهَا عَقِيدَةَ الْوَهَّابِـيِّ مُـحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّجْدِيِّ الَّذِي ظَهَرَ بِنَجْدٍ وَخَالَفَ الْـجَمَاعَةَ، وَحَمَلَ النَّاسَ بِاتِّبَاعِهِ مُدَّةً ثُمَّ هَلَكَ بِـحَرْبِ الْوَزِيرِ الْـأَعْظَمِ الْـحَاجِّ مُـحَمَّدٍ عَلِيٍّ بَاشَا الْـمَغْفُورِ لَهُ، طَابَ ثَرَاهُ .

وَكَانَ قد على لِـحَرْبِ أَمِيرِهَا عَبْدِ اللَّٰهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَتْبَاعِهِ نَجْلَهُ الْـمَغْفُورَ لَهُ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا عَسْكَرَ الْبَرِية، طَابَ ثَرَاهُ .

وَقَدْ حَصَلَ لَهُ النَّصْرُ الْعَظِيمُ مِنَ اللَّٰهِ الْكَرِيمِ لَـمَّا أَرَادَ أَنْ يَـهْدِمَ الْقُبَّةَ الشَّرِيفَةَ، كَمَا فَعَلَ بِـجَمِيعِ قِبَبِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّٰهِ ﷺ بِالْـمَدِينَةِ الْـمُنَوَّرَةِ وَغَيْرِهَا، وَقِبَبِ أَوْلِيَاءِ اللَّٰهِ الصَّالِـحِينَ .

فَبِبَرَكَةِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَخْمَدَ اللَّٰهُ فِتْنَتَهُ، وَأَزَالَ مِـحْنَتَهُ، وَأَخْفَىٰ ظُهُورَهُ، ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ ، وَأَعَانَ اللَّٰهُ هَـٰذَا الْوَزِيرَ عَلَىٰ هَلَاكِ هَـٰذَا الْعَنِيدِ وَأَتْبَاعِهِ .

وَهَـٰذِهِ هِيَ الْقَصِيدَةُ الْـمُشَارُ إِلَيْهَا - أَلْـحَقَ قَائِلَهَا بِهِ وَجَعَلَهُ فِـي مَقَرِّهِ بِبَرَكَةِ نَبِيِّهِ - ثُمَّ أُتْبِعُهَا بِالرَّدِّ عَلَيْهَا مِنْ عُلَمَاءِ الْـأَمْصَارِ، مِـمَّا سَتَقِفُ عَلَيْهِ وَتَرَاهُ

إِنْ شَاءَ اللَّٰهُ تَعَالَىٰ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَكَابِرِ، رَحِمَهُمُ اللَّٰهُ، وَأَعَادَ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَرَكَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، آمِينَ .

وَقَدْ سَمَّيْتُ هَٰذَا الرَّدَّ الْمُبَارَكَ بِـ

(الْقَوْلُ الْعُجَابُ

فِي

الرَّدِّ عَلَى مَدْحِ الصَّنْعَانِيِّ لِلضَّالِّ ابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ)

وَأَسْأَلُ اللَّٰهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَأَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَبِجَمِيعِ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَبِالْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ أَنْ يَتَقَبَّلَ عَمَلِي فِي هَٰذَا الْكِتَابِ، وَأَنْ يَكُونَ مَقْبُولًا عِنْدَهُ وَمَرْضِيًّا عِنْدَ النَّاسِ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَلُطْفِهِ الظَّاهِرِ وَالْخَفِيِّ، اللَّٰهُمَّ آمِينَ .

قَالَهُ مُعِدُّهُ الشَّيْخُ

نَاصِرٌ عَبْدُ اللَّٰهِ دُسُوقِيٌّ رَحِيمٌ

(الْمُجَدِّدُ لِلتُّرَاثِ)

١١ جُمَادَىٰ الْأُولَىٰ ١٤٤٥ هـ

٢٥/ ١١ / ٢٠٢٣ م

قَصِيدَةُ الصَّنْعَانِيِّ

الَّتِي مَدَحَ بِهَا الضَّالَّ مُـحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ

١- سَلَامٌ عَلَىٰ نَـجْدٍ وَمَنْ حَلَّ فِـي نَـجْدِ ... وَإِنْ كَانَ تَسْلِيمِي مَعَ الْبُعْدِ لَـا يُـجْدِي

٢- سَرَتْ نِسْمَةٌ مِنْ أَرْضِ صَنْعَا سَقَىٰ الْـحَيَا ... رُبَاهَا وَحَيَّاهَا بِقَهْقَهَةِ الرَّعْدِ

٣- سَرَتْ مِـنْ أَسِـيرٍ يَسْـأَلُ الـرِّيحَ إِنْ سَرَتْ ... أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَىٰ هِجْتِ مِنْ نَـجْدِ

٤- يُـذَكِّرُنِي مسْـرَاكَ نَجْـدًا وَأَهْلَهَا ... لَقَـدْ زَادَنِي مَسْرَـاكِ وَجْـدًا عَـلَىٰ وَجْـدِ

٥- قِفِـي وَاسْـأَلِي عَـنْ عَالِـمٍ حَـلَّ سَـوْحَهَا ... بِهِ يَهْتَدِي مَنْ ضَلَّ عَنْ مَنْهَجِ الرُّشْدِ

٦- مُـحَمَّدٌ الْـهَادِي لِسُـنَّةِ أَحْمَـدِ ... فَيَا حَبَّذَا الْـهَادِي وَيَـا حَبَّذَا الْـمُهْدِي

٧- لَقَـدْ أَنْكَـرَتْ كُـلُّ الطَّوَائِـفِ قَوْلَـهُ ... بِـلَا صَـدْرٍ لِلْحَـقِّ مِـنْهُمْ وَلَـا وَرْدِ

٨- وَمَـا كُـلُّ قَـوْلٍ بِـالْقَبُولِ مُقَابَـلٌ ... وَلَـا كُـلُّ قَـوْلٍ وَاجِـبُ الطَّـرْدِ وَالـرَّدِّ

٩- سِـوَىٰ مَـا أَتَـىٰ عَـنْ رَبِّنَـا وَرَسُـولِهِ ... فَـذَلِكَ قَـوْلٌ جَـلَّ - يَـا ذَا - عَـنِ الـرَّدِّ

١٠- وَأَمَّـا أَقَاوِيـلُ الرِّجَـالِ فَإِنَّـهَا ... تَـدُورُ عَـلَىٰ حَسَـبِ الْـأَدِلَّةِ فِي النَّقْـدِ

١١- وَقَـدْ جَـاءَتِ الْـأَخْبَارُ عَنْـهُ بِأَنَّـهُ ... يُعِيدُ لَنَا الشَّـرْعَ الشَّـرِيفَ بِـمَا يُبْدِي

١٢- وَيَنْشُـرُ جُهْـدًا مَـا طَـوَىٰ كُـلَّ جَاهِـلٍ ... وَمُبْتَـدِعٍ مِنْـهُ،فَوَافَقَ مَـا عِنْـدِي

١٣- وَيَعْمُـرُ أَرْكَـانَ الشَّرِيعَةِ هَادِمًـا ... مَشَـاهِدَ ضَـلَّ النَّـاسُ فِيهَـا عَـنِ الرُّشْـدِ

١٤- أَعَـادُوا بِـهَا مَبْنَـىٰ سُـوَاعًا وَمِثْلَـهُ ... يَغُوثًـا وَوَدًّا لَـيْسَ ذَٰلِـكَ وُدِّي

١٥- وَقَـدْ هَتَفُـوا عِنْـدَ الشَّـدَائِدِ بِاسْـمِهَا ... كَمَـا يَهْتِـفُ الْـمُضْطَرُّ بِالْوَاحِـدِ الْفَـرْدِ

١٦- وَكَـمْ ذَبَحُـوا فِي سَـوْحِهَا مِـنْ عَقِـيرَةٍ ... أُهِلَّـتْ لِغَـيْرِ اللَّـٰهِ جَهْـرًا عَـلَىٰ عَمْـدِ

١٧- وَحَــرَّقَ عَقْــدَ الدَّلَــائِلِ دَفْــتَرٌ أَصَــابَ ، فَفِيهَــا مَــا يَجِــلُّ عَــنِ الْعَــدِّ

١٨- عُلُــومٌ نَهَــىٰ عَنْهَــا النَّبِــيُّ وَفِرْيَــةٌ بِــلَا مِرْيَــةٍ ، فَاتْرُكْــهُ إِنْ كُنْــتَ تَسْــتَهْدِي

١٩- وَصَــيَّرَهَا الْــجُهَّالُ لِلــذِّكْرِ سُــورَةً تَــرَىٰ دَرْسَــهَا أَزْكَــىٰ إِلَــيْهِمْ مِنَ (الْــحَمْدِ)

٢٠- أَحَادِيثُ لَــا تُعْزَىٰ إِلَــىٰ عَــالِمٍ فَلَــنْ تُسَــاوِيَ فِلْسًــا إِنْ رَجَعَــتْ إِلَىٰ النَّقْــدِ

٢١- لَقَــدْ سَرَّنِي مَــا جَــاءَنِي مِــنْ طَرِيقِــهِ وَكُنْــتُ أَرَىٰ هَــٰذِي الطَّرِيقَــةَ لِي وَحْــدِي

٢٢- يَصُــبُّ عَلَــيْهِمْ صَــوْتَ ذَمٍّ وَغِيبَــةٍ وَيَجْفُــوهُ مَــنْ قَــدْ كَــانَ يَهْــوَاهُ مِــنْ بُعْــدِ

٢٣- وَيُعْــزَىٰ إِلَيْــهِ كُــلُّ مَــا لَــا يَقُولُــهُ لِتَنْقِيصِـــــهِ عَـــــنِ التِّهَـــــامِيِّ وَالنَّجْـــــدِ

٢٤- وَيَرْمِيهِ أَهْلُ الرَّفْضِ بِالنَّصْبِ فِرْيَةً وَيَرْمِيــهِ أَهْــلُ النَّصْــبِ بِــالرَّفْضِ وَالْجَحْــدِ

٢٥- وَلَــيْسَ لَــهُ ذَنْــبٌ سِــوَىٰ أَنَّــهُ أَتَــىٰ بِتَحْكِــيمِ قَــوْلِ اللَّــٰهِ فِي الْحَــلِّ وَالْعَقْــدِ

٢٦- وَيَتَّبِــعْ أَقْــوَالَ النَّبِــيِّ مُــحَمَّدٍ فَهَلْ غَيْرُهُ بِاللَّٰهِ فِـي الشَّرْعِ مَنْ يَهْدِي؟!

٢٧- لَــئِنْ عَــدَّهُ الْــجُهَّالُ ذَنْبًــا فَحَبَّــذَا بِــهِ حَبَّــذَا يَــوْمَ انْفِــرَادِيَ فِي لَحْــدِي

٢٨- سَــلَامٌ عَــلَىٰ أَهْــلِ الْحَــدِيثِ فَــإِنَّنِي نَشَأْتُ عَلَىٰ حُبِّ الْــأَحَادِيثِ مِــنْ عَهْــدِي

٢٩- هُمُــو بَــذَلُوا فِي حِفْــظِ سُــنَّةِ أَحْمَــدٍ وَتَنْقِيحِهَــا مِــنْ جُهْــدِهِمْ غَايَــةَ الْجُهْــدِ

٣٠- وَأَعْنِــي بِهِــمْ أَسْــلَافَ أُمَّــةِ أَحْمَــدٍ أُولَئِــكَ فِي بَيْــتِ الْقَصِــيدَةِ هُــمْ قَصْــدِي

٣١- أُولَئِــكَ أَمْثَــالُ الْبُخَــارِيِّ مُسْــلِمٍ وَأَحْمَــدَ أَهْــلُ الْعِلْــمِ فِي الْجُهْــدِ وَالْجِــدِّ

٣٢- بُحُورٌ أُحَاشِيهِمْ عَنِ الْبَحْرِ إِنَّمَــا لَــهُمْ مَــدَدٌ يَــأْتِي مِــنَ اللَّــهِ بِالْــمَدِّ

٣٣- رَوَوْا وَارْتَوَوْا مِنْ بَحْرِ عِلْمِ مُحَمَّدٍ وَلَــيْسَ لَهُــمْ تِلْــكَ الْمَــذَاهِبِ مِــنْ وِرْدِ

٣٤- كَفَــاهُمْ كِتَــابُ اللَّــهِ وَالسُّــنَّةُ الَّتِــي أَتَاهُمْ بِهَــا صَــحْبُ الرَّسُــولِ ذَوُوا الْــمَجْدِ

٣٥- ءَأَنْــتُمْ أَهْــدَىٰ مِــنْ صَــحَابَةِ أَحْمَــدٍ وَأَهْلِ الْكِسَا ؟ هَيْهَاتَ !مَا الشَّوْكُ كَالْوَرْدِ

٣٦- أُولَئِكَ أَهْدَىٰ فِي الطَّرِيقَةِ مِنْكُمُو ... وَهُمْ قُدْوَتِي حَتَّىٰ أُوَسَّدَ فِي لَحْدِي
٣٧- وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمُقَلِّدِ فِي الْهُدَىٰ ... وَمَنْ يَقْتَفِي، فَالضِّدُّ يُعْرَفُ بِالضِّدِّ
٣٨- وَمَنْ قَلَّدَ النُّعْمَانَ أَصْبَحَ شَارِبًا ... نَبِيذًا وَفِيهِ الْقَوْلُ لِلْبَعْضِ بِالْحَدِّ
٣٩- فَمُقْتَدِرًا كُنْ فِي الْهُدَىٰ لَا مُقَلِّدًا ... فَخَلِّ أَخَا التَّقْلِيدِ بِالْأَسْرِ بِالْعَدِّ
٤٠- عَلَىٰ مَ جَهِلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ دِينَنَا ... لِأَرْبَعَةٍ لَا شَكَّ فِي فَضْلِهِمْ عِنْدِي
٤١- هُمُو عُلَمَاءُ الدِّينِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ... وَهُمْ قُدَمَاءُ الْفَضْلِ وَالْجُودِ وَالْجِدِّ
٤٢- وَلَٰكِنَّهُمْ كَالنَّاسِ لَيْسَ كَلَامُهُمْ ... دَلِيلًا وَلَا تَقْلِيدُهُمْ عَنْكُمُو يُجْدِي
٤٣- وَقَدْ صَرَّحُوا أَنَّا نُقَابِلُ قَوْلَهُمْ ... إِذَا خَالَفُوا الْمَنْصُوصَ بِالْقَلْعِ وَالرَّدِّ
٤٤- وَأَكْفَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ مَنْ قَالَ إِنَّهُ ... إِلَٰهٌ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنِ النِّدِّ
٤٥- مُسْلِمٌ كُلُّ الْكَائِنَاتِ جَمِيعِهَا ... مِنَ الْكَلْبِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْقِرْدِ وَالْفَهْدِ
٤٦- وَعُبَّادُ عِجْلِ السَّامِرِيِّ عَلَىٰ عَهْدِي ... وَلَائِمُهُمْ فِي اللَّوْمِ لَيْسَ عَلَىٰ رُشْدِ
٤٧- تُنَاشِدُنَا عَنْهُ نُصُوصُ نَقُوصِهِ ... خُذُوا أَنْتُمْ فِي النَّظْمِ مَكْنُونَ مَا عِنْدِي
٤٨- وَكُنْتُ امْرَءًا مِنْ جُنْدِ إِبْلِيسَ فَارْتَقَىٰ ... بِيَ الْحَالُ حَتَّىٰ صَارَ إِبْلِيسُ مِنْ جُنْدِي
٤٩- فَلَوْ مَاتَ قَبْلِي كُنْتُ أَدْرَكْتُ بَعْدَهُ ... دَقَائِقَ فِسْقٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا بَعْدِي
٥٠- وَكَمْ مِنْ ضَلَالٍ فِي الْفُتُوحَاتِ صَدَّقَتْ ... بِهِ فِرْقَةٌ أَضْحَوْا أَكَدَّ مِنَ اللَّدِّ
٥١- يَلُوذُونَ عِنْدَ الْعَجْزِ بِالذَّوْقِ، لَيْتَهُمْ ... يَذُوقُونَ طَعْمَ الْحَقِّ فَالْحَقُّ كَالشَّهْدِ
٥٢- تَقُولُ لَهُمْ :مَا الذَّوْقُ؟ . قَالُوا : مِثَالُهُ ... عَزِيزٌ فَلَا بِالرَّسْمِ يُدْرَىٰ وَلَا الْحَدِّ
٥٣- فَبَشِّرْهُمْ بِالْكَشْفِ وَالذَّوْقِ بَشِّرَنْ ... بِأَنَّهُمْ عَنْ مَطْلَبِ الْحَقِّ فِي بُعْدِ
٥٤- وَمَنْ يَطْلُبِ الْإِنْصَافَ يَأْتِي بِحُجَّةٍ ... وَيَرْجِعُ أَحْيَانًا وَيَهْدِي وَيَسْتَهْدِي

٥٥- وَهَيْهَـاتَ كُـلٌّ فِـي الدِّيَانَـةِ تَـابِعٌ أَبَـاهُ كَـانَ الْـحَقُّ فِي الْأَبِّ وَالْجِـدِّ
٥٦- كَـذٰلِكَ أَصْـحَابُ الْكِتَـابِ تَتَـابَعُوا عَـلَىٰ مِلَّـةِ الْآبَـاءِ فَـرْدًا عَـلَىٰ فَـرْدِ
٥٧- فَهـٰذَا اغْـتِرَابُ الـدِّينِ فَاصْـبِرْ فَـإِنَّنِي غَرِيـبٌ وَأَصْـحَابِي كَثِـيرٌ بِـلَا عَـدِّ
٥٨- إِذَا مَـا رَأَوْنِي عَظَّمُـونِي وَإِنْ أَغِـبْ فَكَمْ أَكَلُوا لَـحْمِي وَكَمْ مَنْ فَرَىٰ جِلْدِي
٥٩- هَنِيئًـا مَرِيئًـا فِي اغْتِيَـابِي فَوَائِـدٌ فَكُـلُّ فَتًـىٰ يَغْتَـابُنِي فَهْـوَ لِي يُهْـدِي
٦٠- يُصَـلِّي وَلِي أَجْـرُ الصَّـلَاةِ وَصَـوْمُهُ وَلِي كُـلُّ شَيْءٍ مِـنْ مَحَاسِـنِهِ يُبْـدِي
٦١- وَكَـمْ حَاسِدٍ قَدْ أَنْضَجَ الْبُغْضُ قَلْبَهُ وَلَـٰكِنَ غَـيْظَ الْـأَسِيرِ عَـلَىٰ الْقَـدِّ
٦٢- فَـدُونَكَهَا تَحْـوِي عُلُومًـا جَلِيلَـةً مُنَزَّهَـةً عَـنْ وَصْـفِ جِـدٍّ وَعَـنْ قَـدِّ
٦٣- فَـلَا مَـدَحَتْ بِالْوَصْـلِ لَـيْلَىٰ وَزَيْنَبًـا وَلَا هِـيَ ذَمَّـتْ هَجْـرَ سَـعْدٍ وَلَا هِنْـدِ
٦٤- إِلَيْـكَ طَـوَتْ عَـرْضَ الْفَيَـافِي وَطُوهَـا وَكَـمْ جَـاوَزَتْ غَـوْرًا وَنَجْـدًا إِلَى نَجْـدِ
٦٥- نَاخَـتْ بِنَجْـدٍ وَاسْـتَرَاحَ رِكَابُهَـا وَصَـارَتْ خَلِيًّـا عَـنْ رَحِيـلٍ وَعَـنْ شَـدِّ
٦٦- فَأَحْسِـنْ قِرَاهَـا بِـالْقِرَاءَةِ نَـاظِمًا عَلَيْهَـا جَوَابًـا فَهْـيَ مِـنْ جُمْلَـةِ الْوَفْـدِ
٦٧- وَقَـدْ طَوَّلَـت ضَـعفاً لِجَـبْرِ نِظَامِهَـا كَـمَا سُـتِرَ الْوَجْـهُ الْـمُشَوَّهُ بِـالْبُرْدِ
٦٨- وَصَـلِّ عَـلَىٰ الْـمُخْتَارِ وَالْـأَهْلِ إِنَّهُـمْ لِـحُسْنِ خِتَـامِ الـنَّظْمِ وَاسِـطَةُ الْعِقْـدِ

* * *

رَدُّ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ بْنِ غَلْبُونَ الطَّرَابُلْسِيِّ عَلَىٰ قَصِيدَةِ الصَّنْعَانِيِّ

١- سَلَامِي عَلَىٰ أَهْلِ الْإِصَابَةِ وَالرُّشْدِ … وَلَيْسَ عَلَىٰ نَجْدٍ وَمَنْ حَلَّ فِي نَجْدِ

٢- بِلَادٌ بِهَا بَحْرُ الْجَهَالَةِ مِزْيَدٌ … وَأَرْضٌ بِهَا بَحْرُ الضَّلَالَةِ مُسْتَبْدِ

٣- هُمْ فَرَّطُوا فِي الدِّينِ جَهْلًا وَأَبْدَعُوا … مَسَائِلَ عَنْ نَهْجِ الْإِصَابَةِ فِي بُعْدِ

٤- فَهَبَّ سَمُومُ الزَّيْغِ مِنْ فَيْحِ أَرْضِهِمْ … وَقَوَّاهُ مِنْ صَنْعَاءَ مَنْ ضَلَّ عَنْ رُشْدِ

٥- غَدَا الْيَمَنِيُّ فِي مَدَارِجِ مَدْحِهِ … كَعَشْوَاءَ فِي الظَّلْمَاءِ حَيْرَانَ فِي الْقَصْدِ

٦- تَهَوَّرَ فِي سَفَرٍ أَنَاخَ رِحَالَهُ … بِمَهْمَهَةٍ قَفْرَاءَ ظَمْآنَةَ الْوِرْدِ

٧- شَفَا عَلِيلِي فِي خَمِيسٍ عَرَمْرَمٍ … يَشِنُّ عَلَيْهِمْ غَارَةَ الْبُوسِ وَالنَّكْدِ

٨- أَلَا أَيُّهَا الْمُبْدِي ضَلَالًا بِمَدْحِهِ … لِشَخْصٍ جَدِيرٍ بِالْمَذَمَّةِ وَالطَّرْدِ

٩- تَيَمَّمْتَ زُورَ الْقَوْلِ مُعْتَمِدًا عَلَىٰ … تَصَوُّرِ وَهْمٍ فِي الْخَيَالِ بِمَا تُبْدِي

١٠- أَتَمْدَحُ مَنْ أَضْحَىٰ يُمَزِّقُ بِالْهَوَىٰ … (دَلَائِلَ خَيْرَاتٍ) بِهَا وُصْلَةُ الْعِقْدِ؟!

١١- كِتَابٌ حَوَىٰ دُرَرَ فَوَائِدَ فُصِّلَتْ … عَلَىٰ حُسْنِ تَرْتِيبٍ بِوَاسِطَةِ الْعِقْدِ

١٢- رَوَاهُ خَلِيلٌ لِلرِّوَايَةِ مُتْقِنٌ … عَنِ السَّلَفِ الْأَسْنَىٰ ذُوا الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ

١٣- أَتَىٰ عَنْ وَلِيِّ اللَّهِ لَا شَكَّ فَضْلُهُ … شَهِيرٌ فَيَا خُسْرَانَ ذِي الصَّدِّ وَالرَّدِّ

١٤- وَكَمْ لَكَ -يَا عُمَرَ الرِّجَالِ- تَجَاسُرٌ … عَلَىٰ أَكْبَرِ الْأَقْطَابِ خَاتِمَةِ السَّعْدِ

١٥- عَلَىٰ مَنْ غَدَا الْكِبْرِيتُ أَحْمَرُ لَقَبَهُ … هُوَ الشَّمْسُ مَجْلُو لَدَىٰ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ

١٦- أُفِيضَ عَلَيْهِ مِنْ عُلُومٍ سَنِيَّةٍ … لَدُنِّيَّةٍ تَسْلِيمُهَا وَاجِبٌ عِنْدِي

١٧- فَمِنْهَا فُصُوصٌ وَالْفُتُوحَاتُ أَشْرَقَتْ ... فَيَا حَبَّذَا فَتْحٌ أَتَاهُ بِلَا جُهْدِ

١٨- أَتَحْمِلُ مَكْنُونَ الْمَعَارِفِ إِنْ نَبَا ... بِكَ الْفَهْمُ يَا غَاوٍ شَنِعٍ وَغْدِ ؟!

١٩- وَلَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَدِينٍ وَعِفَّةٍ ... عَرَفْتَ قُصُورًا مِنْكَ فِي الْفَهْمِ وَالْوَجْدِ

٢٠- وَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْحَقِّ إِنَّ كَلَامَهُمْ ... يُمَارِسُهُ مَنْ كَانَ أَهْلًا لِذِي الْقَصْدِ

٢١- وَأَمَّا مَنِ انْحَطَّتْ مَرَاتِبُ فَهْمِهِ ... فَتَسْلِيمُهُ مَعْ حُسْنِ ظَنٍّ وَذَا عَقْدِ

٢٢- فَأَنْتَ نَقِيضٌ لِلْإِلَٰهِ بِمَا بِهِ ... نَقَصْتَ وَلِيَّ اللَّهِ مِنْ جَهْلِكَ الْمُرْدِي

٢٣- فَلَا حَبَّذَا يَوْمًا تُوَافِيهِ مُلْحِدًا ... وَلَا حَبَّذَا يَوْمًا تُوَافِيهِ فِي اللَّحْدِ

٢٤- وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ قُلْتَ زُورًا وَبِدْعَةً ... مَقَالَةَ مَنْ أَضْحَىٰ عَنِ الْحَقِّ فِي بُعْدِ

٢٥- أَئِمَّتُنَا الْأَعْلَامُ أَرْبَعَهُمْ غَدَا ... مُقَلِّدُهُمْ تَقْلِيدُهُ عَنْهُ لَا يُجْدِي!

٢٦- فَأَعْظِمْ بِهَا مِنْ فِرْيَةٍ قَدْ تَسَوَّرَتْ ... عَلَىٰ عُمُدِ الْإِسْلَامِ بِالْهَدْمِ وَالْهَدِّ

٢٧- وَأَنْكَرْتَ مَا قَدْ أَصَّلُوا مِنْ قِيَاسِهِمْ ... وَإِجْمَاعِهِمْ سُحْقًا لِمَنْ جَاءَ بِالْجَحْدِ

٢٨- وَرِثْتَ ضَلَالًا مِنْ غَوِيٍّ مُبْعَدٍ ... تُقَابَلُ يَا مِسْكِينُ بِالرَّجْمِ وَالطَّرْدَ

٢٩- وَتَذْكُرُ مَنْ قَدْ جَاءَنَا مِنْ تَوَسُّلٍ ... بِأَهْلِ الْهُدَىٰ أَهْلِ الْمَحَبَّةِ وَالْوُدِّ

٣٠- أَمَا عُمَرُ الْفَارُوقُ ذُو الرُّشْدِ وَالْهُدَىٰ ... تَوَسَّلَ بِالْعَبَّاسِ يَكْفِيكَ فِي الرَّدِّ

٣١- وَمَا قُلْتَ مِمَّا يَلْزَمُ الْعَبْدَ شِرْكُهُ ... خُرُوجٌ عَنِ الْمَوْضُوعِ يَسْتَبْعِدُ الْقَصْدِ

٣٢- نَعَمْ زَاعِمُ التَّأْثِيرِ مِنْهُمْ جَهَالَةً ... بِمَا سُئِلُوا لَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ عِنْدِي

٣٣- وَذَا ظَاهِرٌ لَا يَمْتَرِي فِيهِ عَاقِلٌ ... سِوَىٰ مُفْرِطٍ فِي الْجَهْلِ خَالٍ عَنِ الْقَصْدِ

٣٤- وَمُعْتَقِدُ التَّأْثِيرِ لِلَّهِ وَحْدَهُ ... فَمُلْزِمُهُ بِالشِّرْكِ مُسْتَوْجِبُ الصَّدِّ

٣٥- وَأَنْ لَيْسَ يُنْجِي بِالْعِبَادَةِ غَيْرُهُ ... تَنَزَّهَ عَنْ شَبَهٍ وَجَلَّ عَنِ الضِّدِّ

٣٦- فَخُذْهَا بِإِنْصَافٍ وَلَا تَعْدُ رَوْضَهَا فَإِنَّ بِهَا زَهْرًا تَفَتَّقَ عَنْ وَرْدِ
٣٧- وَقَدْ أَقْبَلَتْ تَخْتَالُ مِنْ طِيبِ عَرْفِهَا وَجَاءَتْ عَلَىٰ صُنْعِ الْخَوَارِجِ بِالْهَدِّ
٣٨- وَصَلِّ إِلَـٰهِي مِنْكَ فَضْلًا وَمِنَّةً عَلَىٰ خَيْرِ دَاعٍ لِلْهِدَايَةِ وَالرُّشْدِ
٣٩- وَخَيْرِ نَبِيٍّ جَاءَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً وَسَنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ بِالصِّدْقِ وَالْجِدِّ
٤٠- وَأَصْحَابِهِ طُرًّا وَمَنْ يَحْذُ حَذْوَهُمْ مُقَلِّدُهُمْ لَا شَكَّ تَقْلِيدُهُ يُجْدِي

* * *

رَدُّ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُصْطَفَىٰ الْبُولَـاقِيِّ عَلَىٰ قَصِيدَةِ الصَّنْعَانِيِّ

١- بِحَمْـدِ وَلِيِّ الْحَمْـدِ لَا الـذَّمِّ أَسْـتَبْدِي وَبِـالْحَقِّ لَا بِـالْخَلْقِ لِلْحَـقِّ أَسْـتَهْدِي
٢- وَأُهْـدِي صَـلَاةً مَـعْ سَـلَامٍ وَرَحْمَـةٍ إِلَىٰ خَيْرِ خَلْقِ اللَّـهِ مَعْ كُـلِّ مُسْتَهْدِي
٣- وَبَعْـدُ، فَقَـدْ مَـرَّتْ بِسَـمْعِي قَصِـيدَةٌ هَدِيَّـةُ صَـنْعَائِي إِلَىٰ شَـيْخِهِ النَّجْـدِي
٤- يُشَـمُّ بِهَـا رِيـحُ الْخَنَـا مِـنْ مَعَـرَّةٍ وَتُبْصِرُ مِنْهَـا كُـلَّ مُسْتَبْشَـعٍ وَغْـدِ
٥- وَيُسْـمَعُ مِنْهَـا مَـا يُـمَجُّ سَـمَاعُهُ فَسُـحْقًا لَهَـا سُـحْقًا وَبُعْـدًا عَـلَىٰ بُعْـدِ
٦- وَمَنْشَـأُهَا جَهْـلٌ تَرَكَّـبَ فَـارْتَقَىٰ بِمَوْصُـوفِهِ أَعْـلَىٰ ذُرَىٰ الـزُّورِ وَالْجَحْـدِ
٧- وَغَايَتُهَـا تَحْقِيـقُ مَـا هُـوَ بَاطِـلٌ وَمَحْصُـولُهَا مَـدْحٌ لِمُسْـتَلْزِمِ الصَّـدِّ
٨- وَقَـدْ أُنْزِلَـتْ مِـنْ قَبْـلُ سَـاحَةَ عَـالِمٍ فَقَابَلَهَـا بِـالرَّدِّ وَالْعَكْـسِ وَالطَّـرْدِ
٩- وَذَاكَ وَلِيُّ اللَّـهِ عَـالِمُ عَصْـرِهِ أَبُو بَكْـرٍ الْـمَشْهُورُ بِالْفَضْلِ وَالْـمَجْدِ
١٠- إِمَـامٌ بِـهِ أَرْضُ الصَّـعِيدِ تَصَـاعَدَتْ وَفَـازَتْ وَنَاغَـتْ مَنْفَلُـوطَ عَـلَىٰ النِّـدِّ
١١- وَلَـٰكِنَّهُ عَـنْ بَعْضِـهَا غَـضَّ طَرْفَـهُ وَقَـالَ (عَلَىٰ نَجْدٍ وَمَنْ حَلَّ فِي نَجْدِ)
١٢- وَكَـمْ مُكْـرَه فِيهَـا وَكَـمْ سُـفِكَتْ دِمَـا وَكَـمْ خَـائِنٍ لِلْحَـقِّ يُخْفِـي وَلَا يُبْـدِي
١٣- وَمَـا كُـلُّ مَـا قَـدْ قِيـلَ صَـحَّ ثُبُوتُـهُ وَمَـا كُـلُّ مَـا عَـنْهُمْ يُـرَدُّ لِـذِي الرُّشْـدِ
١٤- وَمَا زَالَـتِ الـدَّوْلَاتُ يَمْحُـوا وَيُمْـدَحُوا وَيُعْزَىٰ لَهُمْ صِدْقٌ وَكَذِبٌ لَـدَىٰ الْعَقْـدِ
١٥- فَسِـرْتُ عَـلَىٰ آثَـارِهِ غَـيْرَ أَنَّنِـي أُقَلِّـلُ فِي هَـٰذَا وَأُكْثِـرُ فِي الـرَّدِّ
١٦- فَيَـا مَـنْ أَتَانَـا عَارِضًـا رُمْحَـهُ وَفِي بَنِـي الْعَـمِّ أَقْـوَامٌ أَشَـدُّ مِـنَ الْـأُسْدِ

١٧- وَأَوَّاهُ لَـــوْ أَنَّ الـــدِّيَارَ تَقَارَبَـــتْ عَـلَىٰ أَنَّنِـي كُفْـؤُ الْجَمِيـعِ أَنَـا وَحْـدِي

١٨- وَأُقْسِـمُ لَـوْ يَوْمًـا أَكُـونُ بِمَجْلِـسٍ لَأُسْـقِيكَ كَـأْسَ السُّـمِّ أَوْ أَوَّلَ الرَّعْـدِ

١٩- أَعِـدْ نَظَـرًا فِـيمَا تَوَهَّمْـتَ حُسْـنَهُ فَكَـمْ مِـنْ قَبِـيحٍ وَجْهُـهُ فِيـهِ مُسْـتَبْدِي

٢٠- وَكَـمْ مِـنْ رَفِيـقٍ سَـاقِطٌ مُتَهَافِـتٌ وَإِنْ كَـانَ قَـدْ يَخْفَـىٰ فَهَـا أَنَـا ذَا أُبْـدِي

٢١- فَـدَعْوَاكَ إِنْكَـارَ الطَّوَائِـفِ قَوْلَـهُ بِـلَا صَـدْرٍ لِلْحَـقِّ مِـنْهُمْ وَلَا وِرْدِ

٢٢- كَـذَبْتَ لَعَمْـرُ اللَّـهِ فِـيمَا زَعَمْتَـهُ وَجِئْتَ بِمَحْضِ الزُّورِ مِنْ مُفْرِطِ الْحِقْدِ

٢٣- وَمَـا لَامَهُـمْ فِي نُصْـرَةِ الـدِّينِ لَائِـمٌ وَلَـٰكِنْ بِمَنْـعِ الْـحَجِّ ظُلْـمًا وَبِالصَّـدِّ

٢٤- وَتَكْفِـيرِهِمْ مَـنْ لَـا يُجِيـبُ دُعَـاتَهُمْ وَتَصْـيِيرِهِ مُسْـتَوْجِبَ الْقَتْـلِ وَالْقَـدِّ

٢٥- وَإِطْـلَاقِ كُفْـرِ الْـمُؤْمِنِينَ وَقَـوْلِهِمْ لِمُرْتَكِـبِ الْمَكْـرُوهِ : أَسْـلِمْ . كَمُرْتَـدِّ

٢٦- وَحَـدِّثْ عَـنِ الْبَحْـرِ الْـمُحِيطِ بِـمَا تَشَـا فَمِـنْ طَبْعِـهِ أَنْ لَا يُقَصِّـرُ فِي الْمَـدِّ

٢٧- وَقَوْلُـكَ فِي شَـأْنِ الْمَشَـاهِدِ إِنَّهَـا أُعِيـدَتْ بِهَـا الْـأَصْنَامُ سَـالِفَةِ الْعَهْـدِ

٢٨- وَذَبْـحٌ وَنَحْـرٌ عِنْـدَهَا وَاسْـتِغَاثَةٌ عَـلَىٰ أَنَّهَـا أَرْبَـابٌ تُعْبَـدُ لِلْعَبْـدِ

٢٩- فَـإِنْ كَـانَ مَـا قَـدْ قُلْـتُ فِـيكُمْ فَمُمْكِـنٌ وَخَـرْطُ قَتَـادٍ دُونَـهُ فِي السِّـوَىٰ عِنْـدِي

٣٠- عَـلَىٰ أَنَّ هَـٰذَا لَـيْسَ يَقْضِـي بِهَـدْمِهَا وَلَـٰكِنْ بِتَعْزِيـرِ الْعُصَـاةِ وَبِالْحَـدِّ

٣١- وَمَـنْ يَعْـصِ يَوْمًـا لَا يُعَاقَـبُ غَـيْرُهُ فَأَبْـدِ دَلِـيلًا غَـيْرَ ذَا فَهْـوَ لَا يُجْـدِي

٣٢- نَعَـمْ فِي أَرَاضِي الْوَقْـفِ يَحْـرُمُ فِعْلُهَـا وَقَـدْ قَـالَ بَعْـضُ النَّـاسِ تَبْقَـىٰ بِـلَا هَـدِّ

٣٣- فَقَـدْ سُـدَّ خَوْخَـاتٌ بِمَسْـجِدِ أَحْمَـدٍ وَخَوْخَـةُ صِـدِّيقٍ أُقِـرَّتْ بِـلَا سَـدِّ

٣٤- وَهَـلْ صَـحَّ نَهْـيٌ عَـنْ تَوَسُّـلِ مُـذْنِبٍ بِمَحْجُوبِ الْمَخْصُوصِ بِالْقُرْبِ وَالْوُدِّ

٣٥- أَمَـا قِيـلَ فِي الْمُخْتَـارِ مِـنْ قَبْـلِ بَعْثِـهِ وَقَـرَّرَهُ وَاسْتَنْشَـدَ الشِّـعْرَ مِـنْ بَعْـدِي

٣٦- وَأَبْـيَضُ يُسْتَسْـقَىٰ الْغَـمَامُ بِوَجْهِـهِ وَفِي سِـيَرِ الْأَصْـحَابِ كَفَـاكَ فِي الـرَّدِّ

٣٧- وَمَا قُلْتَ مِنْ تَصْوِيبِ حَرْقِ (دَلَائِلٍ) بِغَـيْرِ دَلِيـلٍ بَـلْ وَلَا شُـبْهَةٍ تُجْـدِي

٣٨- تَهَـوَّرْتَ فِيـهِ إِذْ تَقُـولُ بِفِرْيَـةٍ بِـلَا مِرْيَـةٍ فَاتْرُكْـهُ إِنْ كُنْـتَ تَسْـتَهْدِي

٣٩- وَجُوزِيـتَ مِـنْ مَـوْلَاكَ شَرَّ جَزَائِـهِ وَحَلَّ عَلَيْكَ الْخِزْيُ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ

٤٠- بِـأَيِّ كِتَـابٍ أَمْ بِأَيَّـةِ سُـنَّةٍ تُحَرِّقُهَـا يَـا فَاقِـدَ الـرَّأْيِ وَالرُّشْـدِ ؟!

٤١- أَلَـيْسَ بِهَـا اسْـمُ الْإِلَـٰهِ وَرُسْـلِهِ وَأَمْلَاكِـهِ وَالْآلِ وَالصَّـحْبِ وَالْجُنْـدِ

٤٢- وَهَـلْ صَـحَّ نَهْـيٌ عَـنْ تِـلَاوَةِ هَـٰذِهِ وَتَرْدَادِهَا وَالشُّرْبِ مِنْ وِرْدِهَـا الشَّـهْدِ!

٤٣- وَهَـلْ جَـاءَ نَهْـيٌ عَـنْ صَـلَاةِ نَبِيِّنَـا عَـلَىٰ أَيِّ حَـالٍ لِلْمَجْمُـوعِ وَلِلْفَـرْدِ !

٤٤- وَمَـا ضَرَّهَـا صَرْفُ الْقُلُـوبِ لِـحُبِّهَا وَتَصْـيِيرَهَا أَشْـهَىٰ مِـنَ الْحَمْـدِ

٤٥- وَمَـا عَابَهَـا شَـغْلُ الْأَنَـامِ بِوِرْدِهَـا وَإِقْبَـالُهُمْ حُبًّـا عَـلَىٰ ذَٰلِـكَ الْـوِرْدِ

٤٦- فَقَـدْ نَـوَّعَ الْمَـوْلَىٰ الْعِبَـادَةَ لِلْـوَرَىٰ يُرَغِّبُ ذوا التَّقْصِيرِ مُسْتَضْعَفَ الْـجِدِّ

٤٧- وَمَـا هُجِـرَ الْقُـرْآنُ حَاشَـا بِدَرْسِـهَا فَقَـدْ قَـامَ بِـالْقُرْآنِ قَـوْمٌ بِـلَا عَـدِّ

٤٨- وَمَـا قُلْـتَ يَـا ذَا مِـنْ حَـدِيثِ حَـدِيثِهَا حَـدِيثٌ حَكَـاهُ الـثَّلْجُ فِي لَيْلَـةِ الْـبَرْدِ

٤٩- فَهَـلْ حُصِـرَ الْمَـرْوِيُّ فِـيمَا رَوَيْتَـهُ وَمَـا أَنْـتَ يَـا مِسْـكِينُ فِي الْحَلِّ وَالْعَقْـدِ

٥٠- وَغَايَتُهَـا ضَـعْفٌ لِمَـا فِي فَضَـائِلٍ فَيُقْبَـلُ فِي التَّرْغِيـبِ مِـنْ غَـيْرِ مَـا رَدِّ

٥١- وَهَـبْ أَنَّهَـا مَوْضُـوعَةٌ قَـدْ خَصَّصْـتَهَا بِحَـرْقٍ فَـمَا ذَنْـبُ الْبَقِيَّـةِ وَالْجِلْـدِ ؟!

٥٢- وَمَـا قُلْـتَ فِي حَـقِّ الْإِمَـامِ ابْـنِ ثَابِـتٍ جَـزَاؤُكَ فِيـهِ جَـزْرُ أُسِّـكَ بِالْهِنْـدِ

٥٣- وَمِثْلُـكَ يَـا أَشْـقَىٰ الْأَنَـامِ بِـأَسْرِهِمْ يَعِيـبُ إِمَـامَ الـدِّينِ جَـوْهَرَةَ الْعِقْـدِ

٥٤- وَلَمْ تَكْتَفِـي حَتَّـىٰ ذَمَمْـتَ جَمِـيعَهُمْ بِتَقْرِيظِكَ الْـمَقْصُودِ قَصْدًا عَلَىٰ قَصْدِ

٥٥- وَمَــا قُلْتَــهُ مَــدْحًا حَــدِيثٌ مُمَــوَّهٌ تَضَــمَّنَ تَشْــبِيهَ الْغَزَالَــةِ بِــالْقِرْدِ
٥٦- وَأَيْــنَ الثُّرَيَّــا فِي السُّــمُوِّ مِــنَ الثَّــرَىٰ وَأَيْــنَ ذَمِـيمُ الْقَـوْمِ مِـنْ طَيِّـبِ الْجَـدِّ
٥٧- فَـدَعْنَا مِـنَ الْقَـوْلِ الْمُزَخْـرَفِ وَلْـيَكُنْ كَلَامُـكَ مَنْسُـوجًا عَـلَىٰ مَنْـوَلٍ فَـرْدِ
٥٨- وَبِاللَّــهِ هَــلْ كَــانَ الْأَئِمَّــةُ مِثْــلَ مَــنْ تَــرَفَّضَ مِـنْكُمْ أَوْ تَذَبْـذَبَ مِـنْ نَجْـدِ
٥٩- وَمَـا الْفَـرْقُ مَـا بَـيْنَ الْبُخَـارِي وَمُسْـلِمٍ وَأَحْمَـدَ وَالْبَـاقِينَ يَـا فَاسِـقَ الْعَقْـدِ
٦٠- وَهَـبْهُمْ -وَحَاشَـاهُمْ- كَـمَا قَـدْ زَعَمْتَـهُ فَهَـلْ كَـانَ مِمَّـنْ بَعْـدَ قَـصرٍ فِي الْجِـدِّ
٦١- وَهَلْ جَهِلُوا الْمَنْصُوصَ يَـا أَجْهَـلَ الْـوَرَىٰ وَهَلْ خَالَفُوا النَّصَّ الصَّرِيحَ عَلَى عَمْدِ
٦٢- وَهَـلْ أَوَّلُـوا نَـصَّ الرَّسُـولِ وَصَـحْبِهِ بِلَا صَارِفٍ أَقْوَى وَسَلْ عَنْهُ مَنْ يُبْدِي
٦٣- وَعُمْــــدَتُنَا فِي الِانْتِصَــــارِ أَئِمَّــــةٌ تُقَـاةٌ هُـدَاةٌ حَـافِظُونَ ذَوُوا نَقْـدِ
٦٤- يَقُولُونَ ذِي صَحَّتْ وَمضا صَحَّ غَيْرُهَا وَأَخْـذٌ بِهَـا يُجْـدِي وَبِـالْغَيْرِ لَا يُجْـدِي
٦٥- وَإِجْمَــاعُهُمْ حَــقٌّ وَيَحْــرُمُ خَرْقُــهُ وَتَقْلِيـدُهُمْ فَـرْضٌ عَـلَىٰ كُـلِّ ذِي عَقْـدِ
٦٦- وَلَا فَـرْقَ بَـيْنَ الْكُـلِّ هَـٰذِي عَقِيـدَتِي وَكُـلٌّ بِمِيـزَانِ التَّسَـاوِي عَـلَىٰ حَـدِّ
٦٧- وَمَــا عَــابَهُمْ خَلْــفٌ وَتَــأْخِيرُ مُــدَّةٍ فَكَـمْ فَتَحُـوا فِي الـدِّينِ أَصْـعَبَ مُسْـتَدِّ
٦٨- وَكَـمْ بَـذَلُوا فِي نُصْـرَةِ الْحَـقِّ جُهْـدَهُمْ وَكَـمْ مَهَّـدُوا مَـا كَـانَ أَعْظَـمَ مُشْـتَدِّ
٦٩- وَأَصْـحَابُ طَـٰهَ قَـدْ تَخَـالَفَ قَـوْلُهُمْ وَبَعْضُـهُمْ قَـدْ كَـانَ يَهْـدِي وَيَسْـتَهْدِي
٧٠- وَأُمَّـةُ خَـيْرِ الْخَلْـقِ كَالْغَيْـثِ مَـا دَرَىٰ أَأَوَّلُــهُ خَــيْرٌ أَمِ الْخَــيْرُ فِي الْبَعْــدِ
٧١- فَأَوَّلُهَــا فِيــهِ النَّبِــيُّ وَصَــحْبُهُ وَآخِرُهَـا فِيـهِ ابْـنُ مَـرْيَمَ وَالْـمَهْدِي
٧٢- وَيُبْعَــثُ فِي رَأْسِ الْقُــرُونِ مُجَــدِّدٌ يُعَلِّــمُ ذَا جَهْــلٍ وَأَمْثَــالُكُمْ يَهْــدِي
٧٣- وَهَــا أَنْتُمُــو أَيْضًــا تَــأَخَّرَ وَهْــدُكُمْ وَمَنْ قَبْلَكُمْ أَهْدَىٰ وَمَا الشَّوْكُ كَالْوَرْدِ

٧٤- وَإِجْمَالُ هَٰذَا الْقَوْلِ إِنْ كُنْتَ مُنْكِرًا ... عَلَىٰ عُلَمَاءِ الدِّينِ مَعْ كُلِّ ذِي مَجْدِ

٧٥- فَهَٰذَا حَدِيثٌ لَيْسَ يَخْفَىٰ سُقُوطُهُ ... عَلَىٰ عَاقِلٍ فَضْلًا عَنِ الْعَالِمِ الْمُهْدِي

٧٦- فَهُمْ حُجَجُ الْمَوْلَىٰ عَلَىٰ كُلِّ خَلْقِهِ ... وَأَعْلَامُهُ يَهْدِي بِهِمْ كُلَّ مُسْتَهْدِي

٧٧- وَإِنْ كُنْتَ تَعْنِي مَنْ تُقَلِّدُ قَوْلَهُمْ ... وَيَتَّبِعُ الْآثَارَ فَلْتُصْغِ لِلرَّدِّ

٧٨- فَفِيمَا رُوِي الْمَنْسُوخُ حُكْمًا وَمُحْكَمٌ ... وَفِيمَا رُوِي مَا صَحَّ أُورِدَ فِي النَّقْدِ

٧٩- وَمَا عَمَّ مَعْ مَا خَصَّ فِيهِ وَمُطْلَقٌ ... وَذَا الْوَصْفُ لِلتَّقْلِيدِ فَاعْلَمْهُ وَالطَّرْدِ

٨٠- وَفِيهِ مَجَازَاتٌ وَمَعْلُومُ حَجَّةٍ ... وَمَا لَيْسَ مُحْتَجًّا بِهِ مِثْلَ ذِي الْعَدِّ

٨١- وَفِيهَا نُصُوصٌ حُكْمُهَا مُتَعَارِضٌ ... فَيُرْجَعُ لِلتَّرْجِيحِ وَالْجَمْعِ وَالضِّدِّ

٨٢- وَكَمْ لَاحَ مِنْ فَنِّ الْأُصُولِ دَقَائِقٌ ... فَكُلُّ مَطَايَا الْعَزْمِ عَنْهُنَّ فِي جُهْدِ

٨٣- فَهَلْ يَتَأَتَّىٰ الِاجْتِهَادُ بِدُونِهَا ... أَمِ الْأَمْرُ مَسْتُورٌ فَيُدْرَكُ لِلْبُلْدِ

٨٤- أَمِ اللَّهُ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ بِأَنَّنَا ... نُكَلَّفُ بِالْمَعْجُوزِ يَا زَاعِمَ الرُّشْدِ

٨٥- فَتَرْغِيبُنَا فِي الِاجْتِهَادِ جَهَالَةٌ ... وَلَوْ كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ مَا قُلْتَ لَمْ تُبْدِ

٨٦- نَعَمْ فِي أُصُولِ الدِّينِ يَعْصَىٰ مُقَلِّدٌ ... عَلَىٰ شَرْطِهِ الْمَشْهُورِ وَالْفَرْقُ مُسْتَبْدِ

٨٧- وَإِطْلَاقُ ذَمِّ الْمُحْدَثَاتِ ضَلَالَةٌ ... فَمَا كُلُّ حَدَاثٍ يُقَابَلُ بِالطَّرْدِ

٨٨- نَعَمْ مَا نَهَىٰ عَنْهُ النَّبِيُّ وَذَمَّهُ ... وَكَانَ مِنَ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ فِي بُعْدِ

٨٩- أَمَا جُمِعَ الْقُرْءَانُ بَعْدَ نَبِيِّنَا ... أَمَا زَادَ عُثْمَانُ لِذِي الشُّرْبِ فِي الْجَلْدِ

٩٠- وَكَمْ زِيدَ فِي الْمِيرَاثِ يَا ذَا مَسَائِلٌ ... كَتَوْرِيثِ ذَوِي الْأَرْحَامِ وَالْعَوْلِ وَالرَّدِّ

٩١- وَهَا أَنْتُمُو قَدْ تَفْعَلُونَ كَغَيْرِكُمْ ... حَوَادِثَ قَدْ جَاءَتْ عَنِ الْأَبِّ وَالْجِدِّ

٩٢- كَحَرْبٍ بِبَارُودٍ وَشُرْبٍ لِقَهْوَةٍ ... وَكَمْ بِدَعٍ زَادَتْ عَنِ الْعَدِّ وَالْحَدِّ

٩٣- عَلَىٰ أَنَّهُ إِنْ حُقِّقَ الْأَمْرُ شُوهِدَتْ لَدَيْكُمْ جَمِيعُ الْمُوبِقَاتِ عَلَىٰ عَمْدِ
٩٤- أَمَا كَانَ يَكْفِيكَ السُّكُوتُ تَسَتُّرًا وَفِينَا وَفِيكُمْ ذُو ضَلَالٍ وَذُو رُشْدِ
٩٥- تُشَبِّهُنَا جُمْهُورَ أُمَّةِ أَحْمَدٍ بِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُلْحِدِينَ أُولِي الْجَحْدِ !
٩٦- عَلَيْكَ مِنَ الْمَوْلَىٰ الَّذِي تَسْتَحِقُّهُ بِدُنْيَاكَ وَالْأُخْرَىٰ وَفِي الْحَشْرِ وَاللَّحْدِ
٩٧- فَبِالْفَضْلِ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ وَبِالْفَضْلِ مَسْعَانَا إِلَىٰ جَنَّةِ الْخُلْدِ
٩٨- وَأَنْتَ لَكَ الْخِزْيُّ الْمُعَجَّلُ هَاهُنَا وَتُحْشَرُ مَعَ إِبْلِيسَ ذِي اللَّعْنِ وَالطَّرْدِ
٩٩- وَتَنْزِلُ مَعَهُ فِي لَظَّىٰ شَرِّ مَنْزِلٍ تُكَبْكَبُ فِيهِ بِالسَّلَاسِلِ وَالصَّفْدِ
١٠٠- وَقَدْحُكَ فِي الْقُطْبِ الْكَبِيرِ قَبَاحَةٌ وَسُوءُ اعْتِقَادٍ فِي الْكِرَامِ ذَوِي الزُّهْدِ
١٠١- تُعَادِي وَلِيَّ اللَّهِ أَكْبَرَ عَارِفٍ بِمَرْضَاةِ شَيْطَانٍ يَعُدُّكَ فِي الْجُنْدِ
١٠٢- بَرَزْتَ لِحَرْبِ اللَّهِ يَا نَذْلُ فَلْتَكُنْ صَرِيعَ هَوَانٍ هَالِكِ الرُّوحِ وَالْجِلْدِ
١٠٣- وَقَدْ كَانَ مَا يَعْنِيكَ يُغْنِيكَ فَاشْتَغِلْ بِنَفْسِكَ عَنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو وَعَنْ سَعْدِ
١٠٤- فَذِي لُجَجٌ مَا أَنْتَ مِمَّنْ يَخُوضُهَا وَذِي طُرُقٌ مَا أَنْتَ فِيهَا بِمُسْتَهْدِ
١٠٥- وَذِي رُتَبٌ مَا أَنْتَ مِمَّنْ لَهَا ارْتَقَىٰ وَذِي خِلَعٌ مَا أَنْتَ مِنْهَا عَلَىٰ وَعْدِ
١٠٦- فَحَسْبُكَ فِي هَٰذَا السُّكُونِ لِجَهْلِهِ وَإِنْ خُضْتَ فَاحْمِلْهُ عَلَىٰ أَجْمَلِ الْقَصْدِ
١٠٧- وَإِنْ كَانَ لَا يَكْفِيكَ هَٰذَا وَهَٰذِهِ عَلَيْكَ بِقِسْطَاسِ الشَّرِيعَةِ فِي النَّقْدِ
١٠٨- فَمَا صَحَّ مَعْنَاهُ فَقُلْ ذَا مُسَلَّمٌ وَمَا لَا فَدَعْهُ ثُمَّ قِفْ عِنْدَ ذِي الْحَدِّ
١٠٩- وَقُلْ زَلَّةٌ مِنْ عَالِمٍ وَهْيَ تُتَّقَىٰ وَإِلَّا فَشَطْحٌ أَصْلُهُ شِدَّةُ الْوَجْدِ
١١٠- وَمَنْ غَابَ مِنْهُ الْعَقْلُ لَيْسَ مُؤَاخَذًا وَلَا نَقْتَفِي آثَارَهُ نَحْنُ عَنْ عَمْدِ
١١١- عَلَىٰ أَنَّهُ قَدْ قِيلَ إِنَّ كَلَامَهُ تَجَارَىٰ عَلَيْهِ الْمُلْحِدُونَ ذَوُو الطَّرْدِ

١١٢- وَزَادُوا أُمُـورًا وَهْـوَ مِنْهَـا مُـبَرَّءٌ لِتَنْقِيصِ أَهْلِ الصِّدْقِ فِي السَّيْرِ وَالْجِدِّ
١١٣- وَتَضْــلِيلُ أَقْــوَامٍ ... ثُــمَّ رُتِّــعُ وَتَفْسِيقُ مَنْ ضَاهَاكَ فِي الْعَقْلِ وَالْعَقْدِ
١١٤- وَبَعْـدَ الَّتِــي ثُــمَّ اللُّتَيَّـا فَمِثْلُنَـا يَـرُدُّ عِنَـانَ الْقَـوْلِ عَـنْ مِثْـلِ ذَا الـرَّدِّ
١١٥- فَـذِي أُمَـمٌ عَنَّـا تَقَـادَمَ عَهْـدُهُمْ لَهُـمْ وَعَلَيْهِمْ مَـا حَيَـوْهُ لَـدَىٰ الْحَصْـدِ
١١٦- فَلَـمْ تَـحْوِ يَـا هَـذَا عُلُومًـا جَلِيلَـةً وَلَكِنْ ضَـلَالًا سَـاقَهُ جَهْلُـكَ الْمُرْدِي
١١٧- وَمَحْـضُ أَحَادِيـثٍ تَوَهَّمْـتَ أَنَّـهَا عَـلَى قُبْحِهَـا أَحْـلَىٰ مِـنَ الْقَـدِّ وَالْخَـدِّ
١١٨- وَقَدْ صَارَ مَهْدُومَ الْقَوَاعِدِ أَوْ عَلَىٰ شَـفَا جُـرُفٍ هَـارٍ تَـدَاعَىٰ إِلَىٰ الْهَـدِّ
١١٩- وَقَدْ سَئِمَتْ نَفْسِي سَـوَىٰ مَـا كَتَبْتُـهُ وَكَمْ فِي الزَّوضَـايَا مِـنْ خَبَايَـا بِـلَا عَـدِّ
١٢٠- وَمِثْلُــكَ عِنْــدِي لَا يُــرَدُّ كَلَامُــهُ وَلَكِــنْ دَعَــىٰ دَاعٍ إِلَى ذَلِــكَ الــرَّدِّ
١٢١- وَقَــدْ أَذِنَ الْمُخْتَــارُ طَــهَ نَبِيُّنَــا لِشَــاعِرِهِ حَسَّــانَ فِي مِثْـلِ ذَا الْقَصْـدِ
١٢٢- وَلَوْ كُـلُّ مَـنْ يَعْـوِي يُلَقَّـمُ صَـخْرَةً لَأَصْبَحَ صَخْرُ الْأَرْضِ أَغْلَىٰ مِنَ النَّقْدِ
١٢٣- وَأَسْتَغْفِرُ اللَّـهَ الْعَظِيمَ بِـمَا جَنَـتْ يَـدِي وَلِسَـانِي فِي الْخِطَـاءِ وَفِي الْعَمْـدِ
١٢٤- وَأَبْـرَأُ مِـنْ حَـوْلِي وَحَـالِي وَحِيلَتِـي وَمِـنْ كُـلِّ مَـا تُخْفِيـهِ نَفْسِي وَمَـا تُبْدِي
١٢٥- وَحُسْـنُ خِتَـامِي أَنْ أُصَـلِّي مُسَـلِّمًا عَـلَى الْمُصْـطَفَىٰ مَـعْ آلِـهِ عُقْبَـةَ الْحَمْـدِ

* * *

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ نَقْلًا مِنَ الْأَصْلِ فِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ الْمُبَارَكِ غُرَّةَ شَهْرِ ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ؛ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، آمِينَ .